**مناهج البحث في علم نفس النّمو:**

إن الهدف الأساسي من مناهج البحث في علم نفس النّمو هو الكشف عن العوامل التي يترتب عليها النّمو، والعوامل المؤثرة فيه، بقصد وضع القوانين العملية التي يفسر بموجبها النّمو، كما نستطيع أن نتنبأ به مستقبلا.

**ومن أهم الطرق التي تستخدم في دراسة النّمو ما يلي:**

**أولا: الطرق الوصفية**: يهتم هذا المنهج بوصف ظواهر النّمو المختلفة، كما يحدد طبيعة النّمو لكل منها مستندا في ذلك إلى شيوعها أو مدى تقبل المجتمع لها ومن أكثر هذه الطرق استخداما:

1**-الدراسة الطولية:** وتتم باختيار مجموعة من الأفراد ومتابعة نموهم في أعمار مختلفة مثال: إذا أراد باحث دراسة تطور النّمو اللغوي عند الأطفال في فترة ما بين(2 إلى 5سنوات) فإنه يقوم بما يلي: -اختيار عينة من الأطفال من هذا السن.

-ملاحظة الكلمات والألفاظ التي يعرفونها في هذا السن (بطاقة ملاحظة) .

-متابعة وملاحظة الأطفال بعد ستة شهور ثم بعد سنة وهكذا حتى سن خمس سنوات.

-تسجيل نتائج الملاحظات في جدول يبين العمر وعدد الكلمات التي يعرفها الطفل في هذه الملاحظة.

-الوصول إلى النتائج من خلال دراسة الجدول.

**مميزاتها:** -تجرى على مجموعة واحدة من الأطفال أو على طفل معين لدراسة مظهر من مظاهر النّمو، أو أكثر من مظهر وتتم متابعتهم وملاحظتهم في فترة زمنية معينة.

-تتصف نتائجها بالدقة.

-إن الباحث يتمكن من ملاحظة أكثر من جانب من جوانب النّمو المتعددة.

-تمكن الباحث من استخدام أدوات القياس والملاحظة وتمكنه من القدرة على تسجيل المعلومات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها ورصد نتائجها.

**سلبياتها: -**تستغرق وقتا طويلا وبالتالي الشعور بالملل.

-عدم تمكن الباحث من الاحتفاظ بعينة الدراسة لطول الوقت.

-قد تطرأ على أفراد العينة بعض التغيرات النمائية المهمة نتيجة أحداث قد يمرون بها فيتأثر نموهم سلبا أو إيجابا وينعكس ذلك على نتائج الدراسة.

2**-الدراسة المستعرضة:** تقوم هذه الطريقة على تحديد تطور إحدى جوانب النّمو في مرحلة معينة من مراحل النّمو لدى الأطفال.

**مثال:** إذا أردنا معرفة مستوى اللغة لدى مجموعات معينة من الأطفال في أعمار مختلفة تقوم بالتالي:

-اختيار مجموعة من الأطفال في سن سنتين من العمر، وتختار مجموعة في سن ثلاث سنوات، ومجموعة في سن أربع سنوات ومجموعة أخرى في سن خمس سنوات.

-نتعرف من خلال مقياس معين على عدد الكلمات والألفاظ التي تتقنها مجموعة عمرية.

-ينظم جدول خاص بعدد الكلمات التي تتقنها كل مجموعة عمرية على حدة.

-الوصول إلى النتائج من خلال دراسة الجدول والتعرف على عدد الكلمات التي تتقنها كل مجموعة منهم.

**مميزاتها:**

-تعتبر أكثر استعمالا، لأنها أقل تكلفة واستهلاكا للوقت.

-تجرى على أفراد عديدين ومجموعات متعددة من الأطفال، كل مجموعة تمثل فئة عمرية محددة.

-تتم في فترة زمنية قصيرة نسبيا إذا ما قورنت بالدراسة الطولية.

الحصول على النتائج بسرعة.

**سلبياتها:**

-تستخدم مجموعات متعددة وتقارن بينها دون الأخذ بعين الاعتبار وجود فروق فردية غير العمر الزمني بين المجوعة الواحدة

-نتائجها أقل دقة من نتائج الدراسة الطولية

**ثانيا: الدراسة التجريبية:** هي الدراسة التي تقوم على دراسة الأثر الذي يظهر على أحد المتغيرات أو العوامل نتيجة للتغير الذي يمكن إحداثه على متغير واحد.

ويعد المنهج التجريبي أساس التقدم العلمي في مجالات المعرفة البشرية، لأنه ينتهي إلى الكشف عن أسباب الظواهر والعوامل المؤثرة فيها، لذا يعد المنهج التجريبي المنهج الرئيسي في أبحاث العلوم الطبيعية، وتقترب العلوم الإنسانية من دقة هذه العلوم بمقدار استخدامها لهذا المنهج في بحوثها ودراساتها المختلفة.

وفي البحوث التجريبية نستخدم مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية، ويعتمد هذا المنهج على الضبط التجريبي والتحكم في مقدار ونوع كل المتغير المستقل، المتغير التابع، والمتغيرات الدخيلة.

-المتغيرات المستقلة: وهي التي يقوم الباحث بالتحكم فيها ومعالجتها من اجل دراسة آثارها على المتغيرات التابعة موضوع التجربة.

-المتغيرات التابعة: وهي متغيرات موضوع التجربة إذ يتم ملاحظة وقياس التغير الذي يحدث فيها نتيجة ما يحدثه الباحث من معالجات في المتغيرات المستقلة.

-المتغيرات الدخيلة: وهي المتغيرات الأخرى التي يمكن أن تؤثر في النتائج حيث يلجأ الباحث لإبطال أثرها، وذلك بضبطها أو جعلها متناسقة مع مجموعات الدراسة.

وثمة شروط لا بد من توافرها في المنهج التجريبي:

-استخدام مجموعات من المبحوثين متساوية في معظم الخصال وتستخدم على الأقل مجموعة واحدة تجريبية وأخرى ضابطة مساوية لها تماما في خصال الأفراد وظروف التطبيق.

-المعالجة التجريبية: حيث يتم تعريض المجموعة للمتغير التجريبي (المستقل) الذي يراد الكشف عن تأثيره بينما تبقى المجموعة الضابطة دون ان تتعرض للمتغير المستقل.

-تقويم أثر تعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل على سلوك الأفراد.

ويمكن القول أن: -البحوث التجريبية تتسم بالنتائج الدقيقة.

-هي بحوث صعبة في دراسة الحالات النفسية والاجتماعية وذلك لكثرة العوامل المؤثرة في الحالة.

-تتسم بالموضوعية والبعد عن الذاتية.

**ثالثا: دراسة الحالة:**

يقوم بها الباحث لدراسة مظهر من مظاهر النّمو للتعرف على طبيعته من حيث السواء واللاسواء، وهذه الدراسة تستهدف فرد بعينه بالبحث والتقصي، وهذه الدراسة تتطلب من الباحث أن يكون لديه القدرة على استخدام العديد من أدوات القياس، وكذلك مهارة جمع المعلومات من مصادرها المختلفة، وتتطلب دراسة الحالة معرفة طويلة شاملة عن الفرد وتناول مراحل نموه المختلفة ومظاهر النّمو والعوامل المؤثرة فيها، كما تتناول أساليب التنشئة الاجتماعية التي نشأ فيها الفرد، والخبرات الماضية والتاريخ التعليمي، والمهني، والتاريخ المرضي للفرد، ويلجأ الباحث إلى دراسة تاريخ الحياة، المذكرات، ودراسة البيئة الاجتماعية للفرد ويلجأ إلى السجلات الطبية والمدرسية، ومن خلال تحليل البيانات يمكن للباحث أن يفسر الظاهرة النمائية وتطورها وسبل التحكم فيها.

-ويمكن توضيح أهمية دراسة الحالة بما يلي:

-تتيح فرصة للباحث للتعرف على طبيعة الموضوع المراد دراسته حيث انه يدرس حالة واحدة.

-تمكن الباحث من امتلاك مهارات جمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها.

-تساعد الباحث في تشخيص حالة الفرد من خلال كم المعلومات التي جمعها عن الحالة من عدة مصادر وفي أزمنة مختلفة من حياة الحالة.

-تساعد الباحث في وضع تصور سليم عن الحالة وتشخيصها ووضع الحلول المناسبة للحالة بناء على التشخيص الذي يتصف بالدقة نتيجة وفرة المعلومات التي جمعها الباحث.